

النهاية في غريب الأثر

{ زول } ... في حديث كعب بن مالك [رأى رجلاً مُبْيَضًّا يزُول به السَّرابُ] أي يَرُفَعُهُ وَيُطْهَرُهُ . يقال زال به السَّراب إذا ظهرَ شخصُهُ فيه خَيَالًا .
- ومنه قصيد كعب : .

يوماً تَطَلَّ حِدَابُ الأَرْضِ تَرَفَعُهَا ... من اللّـوامِعِ تَخْلِيطُ وتَزِيلُ .
يريد أن لوَامِعِ السَّرابِ تَبْدُو دُونَ حِدَابِ الأَرْضِ فترفعُها تارةً وتخفِضُها أخرى .
(ه) وفي حديث جندب الجُهَنِي [واللّه لقد خَالَطَهُ سَهْمِي ولو كان زائِلَةً لتحرَّك]
الزَّائِلَةُ : كُـلُّ شَيْءٍ من الحيوان يَزُولُ عن مكانه ولا يَسْتَقِرُّ (قال الهروي : يقع
على الإنسان وغيره وأنشد : .

وكنْتُ امرئاً أرمى الزَّوائِلَ مرّةً ... وأصبحتُ قد ودَّعتُ رميَ الزَّوائِلِ .
قال : هذا رجل كان يختل النساء في شببته ويصيبهن) وكان هذا المرْمِيُّ قد سَكَّنَ
نَفْسَهُ لا يتحرَّك لئلا يُحسَّ به فيجْهز عليه .
وفي قصيد كعب : .

في فتويّةٍ (الرواية في شرح ديوانه 23 : في عصبه) من قُرَيشٍ قال قائلُهُم ...
ببَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أسْلَمُوا زُولوا .
أي انْتقلوا عن مَكَّةَ مُهاجرين إلى المدينة .
(ه) وفي حديث قتادة [أَخَذَهُ العَوِيلُ والزَّوِيلُ] : أي الفلَّاق والانزِعَاج بحيث
لا يَسْتَقِرُّ على المَكَانِ . وهو الزَّوَالُ والمعنى .
- وفي حديث أبي جهل [يَزُولُ في النَّاسِ] أي يُكْثِرُ الحِركَةَ ولا يَسْتَقِرُّ .
ويُرَوَّى يَرُفَعُ فُلًا . وقد تقدّم .

(س) وفي حديث النِّسَاءِ [بَرَزَ وِلْدَةٌ وَجَلَسَ] الزَّوَالَةُ : المرأةُ الفَطِنَةُ
الدَّاهِيَةُ . وقيل الطَّارِيفَةُ . والزَّوَالُ : الخَفِيفُ الحِركاتِ